حرية المرأة

من العجيب والغريب أن بعض الناس من الرجال والنساء يتساءلون عن الوقت الذي ستحصل فيه المرأة السعودية على حريتها حسب زعمهم وإن شئت فقل جهلهم وعمى بصائرهم وضلال عقولهم.

فالمرأة في المملكة العربية السعودية تمارس حياتها بصورة طبيعية وفق الضوابط الشرعية التي كفلها لها القرآن الكريم والسنة النبوية ؛ ومن بعدها العادات والتقاليد الاجتماعية الصحيحة.

فالله هو من خلقها ويعلم قدراتها وإمكاناتها البدنية والفكرية والنفسية وهيأها لتمارس حياتها بما يتوافق مع تلك القدرات والمهارات والاستعدادات ؛ فالحرية المطلقة للمرأة مفسدة من جوانب متعددة ومخالفة للفطرة الإنسانية ، لأن الحياة لا تنتظم إلا بضوابط وتشريع ، من أجل ذلك كانتٍ ولايةٍ الرجل على أهل بيته ؛ مطلب شرعي قبل أن يكون مطلباً دنيوياً ، وهذا يعني أن حرية المرأة في مالها وتجارتها وفي حياتها الاجتماعية عامة وحتى الدينية حرية مقيدة بضوابط شرعية حماية لها وحرصا على كرامتها وخصوصيتها ؛ وولي أمرها هو الحامي لها من الفسدة والظلمة ، ومن حياة الشقاء والنَّصَبِ.

ولو كانت المرأة وحيدة دون ولي لتجرأ عليها كل ذي سلطة من الأشرار ؛ وكل معدوم الدين والأدب والخلق والأخلاق الكريمة لأن المرأة بطبيعتها ضعيفة في كثير من الجوانب حتى ، وإن كانت من ذوات المؤهلات العلمية العالية، وهذا لا ينتقص من إنسانيتها لأن الله أراد لها العزة والكرامة وهذه الأمور لا تكون إلا مع التزامها بالضوابط الشرعية.

والغربيون يهدفون إلى مساواة المرأة عندنا بالمرأة عندهم معتقدين أن حياة الانحلال والانفلات الأخلاقي والسلوكي عندهم هو الحرية التي يجب أن تكون بينما واقعهم يقول:

إن المرأة في بلادهم سلعة مبتذلة في كل شؤونها تمارس حياتها كما تعيشه الحيوانات في كل مراتب الحياة ؛ وهي بهذا الحال لا يمكن أن تُقارَن بحالة المرأة السعودية من حيث المعاملة الإنسانية والأخلاقية والحرية الشخصية المتفردة القائمة على حفظ مكانتها وحفظ حقوقها أيا كانت ، واحترام كرامتها من الامتهان؛ وهي بهذا كله وغيره معه لا تقارن بالمرأة في كل دول العالم الأجنبية وحتى الإسلامية فحقوقها محفوظة وكرامتها مصونة وإنسانيتها مقدرة ومطالبها مُجابة ؛ وتعيش معززة مكرمة بين ظهراني أسر وعوائل متماسكة ترتبط مع بعضها بروابط الدين والنسب والخلق الرفيع ؛ وهذه الأمور بالتأكيد تنعدم في كثير من الدول العربية والإسلامية والأجنبية .